# التيارات الفكرية المعاصرة في الجزائر

# Contemporary intellectual currents in Algeria

د.جباري مسعود

جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر- *djabarim1996@gmail.com*

**تاريخ الاستلام 2024/05/18 تاريخ القبول 2024/05/30**

**الملخص :**

بعد استقلال الجزائر و استرجاع السيادة الوطنية من فرنسا الاحتلالية الاستيطانية ، ظهرت تيارات فكرية عديدة ، تبنت الإسلام قيما و أحكاما و تعاليم ، فكان منها ما هو مرتبط بالجزائر تنظيميا و ممارسة ، و لم ير مطلقا أن يتدخل آخرون في شأنه الإداري و الهيكلي ، بل عمل على بلورة أفكاره وفق الشأن الجزائري فقط . كما كان هناك تيارات أخرى تأثرت بتوجهات فكرية من عموم العالم الإسلامي ، سواء من مصر أو من الخليج ، بل و حتى من الشرق الإسلامي ، و كان عملها في بيئة جزائرية بكل ما فيها من أعراف و تقاليد وخصوصيات.

**الكلمات المفتاحية:** التيارات الفكرية – البناء الحضاري – الدعوة و التبليغ – السلفية الوهابية

***Abstract***

*After the independence of Algeria and the restoration of national sovereignty from colonialist France, many intellectual currents emerged that adopted Islam's values, rulings and teachings. Some of them were linked to Algeria in terms of organization and practice. He never saw others interfering in its administrative and structural affairs, but rather worked. To formulate his ideas according to the Algerian issue only. There were also other trends that were influenced by intellectual trends from throughout the Islamic world, whether from Egypt or the Gulf, and even from the Islamic East, and their work was in an Algerian environment with all its customs, traditions, and peculiarities.*

***Keywords** : intellectual currents– civilizational construction- invitation and notification – Wahhabi Salafism*

**مقدمة :**

على إثر الغزو الغربي الأوروبي للعالم الإسلامي منذ القرن الثامن عشر الميلادي ، و تجذره أكثر في القرن التاسع عشر و محاولاته السيطرة الاقتصادية و الثقافية و الحضارية ، شهدت المجتمعات الإسلامية في كامل العالم الإسلامي ظهور مجموعة من التيارات الفكرية المرتبطة بقيم الإسلام و تعاليمه ، و أرادت النهوض بالواقع المتردي لهذه الشعوب و المجتمعات ، فعملت في جميع مناحي الحياة التعليمية و الدينية و الاقتصادية و الثقافية ، و استطاعت أن تعيد من جديد بعث قيم الإسلام و إحياء الأنفس و المجتمعات ، فبينت محاسن الدين الإسلامي و قابلية شريعته للتطبيق العملي ، و ضرورة حاكميته سياسيا و اجتماعيا و اقتصاديا و حتى حضاريا ، و أن هذا الدين جاء لهداية البشرية إلى طريق النجاة من مخالب الفوضى و الأزمات و الإلحاد .

و كان لهذه التيارات و الحركات الفكرية دور بارز في عملية تحديث مجتمعاتها ، ثم أنها لم تبق حبيسة جغرافيتها التي ظهرت فيها ، بل أثرت في شعوب أخرى ، و كانت البلاد المغاربية إحداها ، و لم تكن الجزائر بمنأى عنها ، إذ و بعد احتلال فرنسي استيطاني إجرامي ، ظهر قادة عسكريون و زعماء سياسيون و أقطاب دينيون عملوا على إعادة بعث القيم و التقاليد الاجتماعية الجزائرية من جديد من أمثال الأمير عبد القادر الجزائري و مختلف الأحزاب السياسية بتعدد مشاربها و مختلف تصوراتها المتداخلة بله و المتناقضة .. و كان للزوايا و الطرق الصوفية دور هام في تثبيت الشخصية الإسلامية للمجتمع الجزائري و المحافظة على تعاليم دينه ، كما كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في عام 1931م دور بارز كذلك في إعادة بعث قيم الإسلام و ترشيد الفرد و المجتمع و المساهمة في التحرير و البناء و التعمير... و بقي التأثير قائما إلى ما بعد استرجاع السيادة الوطنية ، و ظهرت أفكار و اتجاهات عديدة أيضا في الجزائر ، عملت على ترسيخ الشخصية الإسلامية في الواقع الجزائري سياسيا و اجتماعيا و ثقافيا. و هكذا شهدت الجزائر بروز تيارا ت إسلامية كثيرة بتصورات و رؤى مختلفة ، حاولت كلها أن تنهض بالمجتمع الجزائري من خلال تعاليمه و قيمه المرتبطة بالإسلام.

و في هذه الدراسة سوف نحاول أن نستعرض مجموعة من التيارات الفكرية التي وجدت لها مكانا في الجزائر، مع أهم آرائها و أفكارها. و هذا من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هي أهم التيارات التي ظهرت في الجزائر، بعد استرجاع السيادة الوطنية ؟ وما هي أهم آراء وأفكار هذه التيارات ؟.

*** تيار الاتجاه الحضاري :**

ترجع أصول هذا التيار إلى فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و لها ارتباطات فكرية و حركية بالمفكر الجزائري المعروف مالك بن نبي - رحمه اللّه"[1]"-. و من الناحية التاريخية ، فقد كان الموسم الجامعي: 1968 / 1969م متميزا في تاريخ الفكر الجزائري بالنظر إلى فتح أول مسجد جامعي بالجامعة المركزية بالجزائر العاصمة ، و الذي كان يقول عنه بن نبي : "اقبلوا جحرا بالجامعة و لا تقبلوا قصرا خارجها" [2] . هذا المسجد - رفقة مجلة مسجد الطلبة – سوف يكون لهما دور كبير في توجيه الفكر الإسلامي الجزائري و في بناء طاقات جامعية يكون لها دور في مستقبل الجزائر.
إضافة إلى تلك الملتقيات التي كانت تعقد و التي سميت بـ: ملتقيات الفكر الإسلامي و التي كان لها - أيضا – دور في تشكيل عقلية جزائرية مرتبطة بفكر إسلامي أصيل.

بعد ذلك و في أواخر السبعينيات [3] تشكل ما عرف في الفكر الجزائري بـ : تيار الاتجاه الحضاري ، أو ما يعرف في تاريخ الحركة الإسلامية الجزائرية بـ : الجزأرة ، و كان ذلك في الجامعة الجزائرية ( جامعة الجزائر المركزية ) ، ثم كانت بعد ذلك ممثلة في الجمعية الإسلامية للبناء الحضاري [4] . و هذا التيار يحبذ استعمال : جماعة الاتجاه الحضاري عوض جماعة الجزأرة ، الذي يطلقه عليها خصومها في التيارات الإسلامية الأخرى.

و حسب الرواية الرسمية فإنه و انطلاقا من التجمع الذي نظم في 1982/11/12 م ، بدأت التحريات حول الجهاز المنظم [5] و الداعي لهذا التجمع ، و استنادا إلى صور التجمع ، تم التوصل إلى أن هذا التنظيم مرتبط بالأستاذ الجامعي : محمد التيجاني بوجلخة ، و منظمته هي المنظمة المسماة : "الجماعة الإسلامية".

والأستاذ بوجلخة تتلمذ في تكوينه الديني و المنهجي على المفكر الجزائري مالك بن نبي، و تأثر بأفكاره و أرائه ، و بعد وفاة بن نبي حل محله عبد الحميد بن شيكو - أستاذ الرياضيات بالجامعة الجزائرية - ، و بعد الحريق الذي نشب في مسجد الجامعة – بالجزائر العاصمة - ، نشأت فكرة تكوين منظمة ثقافية شبه سرية سميت: الجماعة الإسلامية ، و عين على رأسها : عبد الحميد بن شيكو ، و مساعده هو : محمد التيجاني بوجلخة ، و مجموعة أعضاء آخرين ، و وزعت المهمات بين الأعضاء على مستوى الجامعات و المساجد الجامعية . و على أساس هذا التنظيم واصلت الهيئة شبه السرية أشغالها

لمدة عامين تقريبا ، ثم التحق بها عام 1977م : نور الدين لمجداني و عبد الحميد صايشي . ثم توسعت الجماعة فأنشأت الاشتراكات للمنخرطين ، و أصبحت هذه الجماعة (الجماعة الإسلامية) تسمى : مجلس الشورى ، ابتداء من عام 1980م [6].

و خلال هذه السنة عين الأستاذ بوجلخة أميرا بعدما أخذ بن شيكو توجها آخر ، إذ انخرط في الطريقة الصوفية الهبرية التي يشرف عليها الشيخ بلقايد[7].

و يقوم فكر هذا التيار على الانتماء للجزائر حصرا ، و يرمي - أساسا – إلى توظيف الفكر الإسلامي حتى يتكيف مع السياق الجزائري ، و يدعو إلى بناء دولة إسلامية في إطار جزائري محض، و بالتالي فهم يرفضون استراتيجية "العالمية الإسلامية" لفكر الإخوان المسلمين . كما أنه يحاول الربط بين القومية العربية و الإسلام في طابع جزائري"[8]" خالص ، بعيدا عن مختلف هيكلة التنظيمات العالمية ، منها و الإقليمية ، إلا في جوانب محددة و معينة ، في إطار توجهات فكرية حضارية .

كما أن هذا التيار يقوم أساسا على "النخبوية" ، و يمارس نشاطه العلمي و الفكري بسرية تامة [9] للوصول إلى الغايات التي حددها و الأهداف التي رسمها ، وأما هيكله التنظيمي فهو مبني على ما يسمى بـ: "العنقودية" حيث المسؤول لا يعرفه إلا القليل ، على عكس السلفيين الوهابيين أو الإخوان أو حتى الجماعات الصوفية المختلفة، و التي يعرف فيها أبسط فرد منها المسؤول العام عن هذا الفكر أو الجماعة أو التيار.

لقد كانت مجلة التذكير - لسان حال هذا التيار - مجلة للرأي و الفكر المتجدد بالنسبة للتيار الإسلامي في الجزائر ، و كانت بعد 1989م تصدر باللغتين العربية و الفرنسية.

أما شكل التنظيم الذي كان يقوم من خلاله بالعمل السياسي بعد الانفتاح فكان رابطة الدعوة الإسلامية المؤسسة سنة 1989م ، و التي ترأسها الشيخ أحمد سحنون رمزيا ، و قادها فعليا محمد السعيد ، و كان موقفها معارضة - كما ذكرنا – تأسيس حزب إسلامي لعدم النضج من جهة، و موضوعية الظرف من جهة أخرى ، حسب رؤى و تحليل أبناء هذا التيار و على رأسهم الأستاذ محمد السعيد (و اسمه الحقيقي هو بلقاسم لونيس ). الذي كان معارضا معارضة صريحة لتأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ [10] .

لقد تطور تيار البناء الحضاري في الثمانينات، و تجذر أكثر ، دون أن يفقد مع ذلك سماته المميزة[11].. و سعى هذا التيـار - بعد الانفتاح السياسي خصوصا - إلى الرد الفكري في إطار حضاري ، على الفكر الوهابي المعروف شعبيا و اجتماعيا بالمنهج السلفي - الذي شارك في تأسيس أول حزب سياسي إسلامي هو : الجبهة الإسلامية للإنقاذ - ، و كان رد محمد السعيد رافضا و بشكل قاطع ، لتشكيل أي حزب للإسلاميين . بل و قد تعرض لإهانات كبيرة في مسجد السنة بالجزائر العاصمة من

قبل بعض خصومه الفكريين - و خاصة زعماء التيار السلفي - عندما أدلى بآرائه في هذا الموضوع الشائك في ذلك الوقت.

إلا أننا نجده بعد ذلك عضوا في مجلس الشورى الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ [12] ، بل إن تيار البناء الحضاري استطاع السيطرة و الاستحواذ على الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد مؤتمر "الوفاء" المنعقد في صيف 1991م بولاية باتنة.

و دخلت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات التشريعية التي جرت في 26 ديسمبر 1991م – في دورها الأول - بأوجه عديدة من أتباع جماعة الاتجاه الحضاري ، أو من أنصارها ، أو من المحسوبين عليها ، وفازت فيها بـ : "188" مقعدا ، و كان مقررا أن يجرى الدور الثاني في يناير 1992م .

و لكن تم توقيف المسار الانتخابي ، بعد أن قدم الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد "استقالته" في : 11 / 01 / 1992م.

و بعدها دخلت الجزائر في منعطفات كبيرة و خطيرة ، فقدت فيها العديد من إطاراتها و كوادرها من وزراء ، وعلماء ، و أكاديميين ، و أساتذة جامعات وطنية و أجنبية ، و سياسيين و نقابيين و طلبة... ذكورا و إناثا ، بل و من مجموع أبنائها ، و منهم مجموعة من عناصر تيار الاتجاه الحضاري..

* **تيار السلفية الوهابية** :

لقد ارتبط مصطلح الوهابية بالشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه اللّه - الذي ظهر في شبه الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر (18) الميلادي ، و الذي كان يقوم مبدؤه على الرجوع إلى الأصل : الكتاب و السنة.

و نقصد هنا بمصطلح السلفية: ذلك التوجه الفكري المرتبط بجانب تاريخي و المعتمد أساسا على أصل الفهم والعمل بالقرآن و السنة ، و هو يعطي و يجعل الأولوية للمتقدم على المتأخر في أي مجال من المجالات ، سواء النظام السياسي أو الفكر الاجتماعي أو في الأعراف و القيم و التقاليد و حتى المعتقدات و السلوكيات الفردية.

فالإنسان السالف و خصوصا في خير القرون الثلاثة الأولى المشهود لها بالخيرية 13 ، هو الأصل و ما عداه تابع له، و ما على المتأخر - بالتالي - إلا أخذ الأفكار و المعتقدات و النظم ، بل و حتى الأفعال و الأقوال ، من السالف عليه ، وفق ضوابط محددة ، و قواعد مضبوطة.

و السلفية المعاصرة تستمد نظرياتها و مقوماتها مما يعرف تاريخيا بــــ : أهل الحديث 14 كمرجعية أساسية ، و كان ممثلها الأول هو الإمام أحمد بن حبل – رحمه اللّه - ، الذي صمد في تلك المواجهة المعروفة بـــ : محنة خلق القرآن، و عمل هذا الإمام على بلورة وعي سلفي جمعي ، و تابعه في ذلك شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية - رحمه اللّه - ، الذي يعتبر أحد أهم المرجعيات السلفية التاريخية ، التي عملت على إمداد الفكر السلفي بطاقة حيوية كبيرة لا تزال آثارها حاضرة حتى العصر الحديث ، من

خلال تلك التوجهات السلفية المعاصرة ، بل و في تصورات و آراء مجموعة من المفكرين . كما مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه اللّه - ، لحظة تاريخية حاسمة أثرت بشكل مباشر – عموما - في مختلف الحركات الإصلاحية في العالم العربي و الإسلامي ، و خصوصا ضد تلك التهديدات المتنوعة من قبل الفكر الغربي و الاحتلال الأوروبي 15 في محاولاته للقضاء المبرم على خصائص و مقومات الحضـــارة الإسلامية ، بل و قيمها الأصيلة المرتبطة أساسا و جوهرا بالإسلام كدين - وثقافة في آن .

يقول أحد منظري الفكر السلفي في العصر الحديث و هو الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق : إن إطلاق الأسماء على أي حقيقة لا ضرر منها مطلقا في الشرعيات أو المباحات ، و التسمية لأي أمر شرعي إذا لم يشتمل على باطل فليس فيه ضرر ، بل قد يكون هذا من الواجبات..، فما هو الضير من أن نتسمى بالسلفيين أي الذين يتبعون منهج السلف الصالح في فهم الدين ، و السلف الصالح الذين نتبعهم هم الصحابة و تابعوهم بإحسان وهم خير القرون ، و هذه التسمية ضرورية لتميز هذه الطائفة المهتدية عن سائر طوائف الضلال ، الذين تركوا منهج الصحابة في فهم الدين ، و اتبعوا طريق الخوارج الغالين المتشددين، أو المؤولين المتنطعين ، أو المقلدين الجامدين.. الخ ، و مع هذا فنحن لا نتعصب لهذا الاسم بل نحب كل مسلم يشهد الشهادتين و يعمل - حسب استطاعتـه - بمقتضاهما ، و نوالي كل مسلم يحب اللّه و رسوله ، و لا ننصر السلفي إن كان مبطلا و لو كان عدوه كافرا.. و نحن في النهاية حملة دعوى تسمى "الدعوة السلفية" و هذه الدعوة منهج كامل لفهم الإسلام و العمل به والدعوة إليه.. و السلفية لا تعني عندنا أكثر من الإسلام الصحيح الموافق للكتاب و السنة و المتبع للسلف الصالح - رضوان اللّه عليهم - 16.

و يقول الشيخ الألباني - رحمه اللّه - أحد كبار منظري الفكر السلفي العلمي - : يطلق اسم السلفية نسبة إلى السلف، و هم ، لغة : القوم المتقدمون ، و أما اصطلاحا : فالمراد بهم أهل القرون الثلاثة الخيرة التي جاء الثناء عليها عن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم – بقوله عليه السلام: "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم.." الحديث، فهؤلاء - بشهادة الرسول الكريم - هم خير القرون ، و لا شك أن هديهم و سنتهم خير الهدى و خير السنن ، و يقابل السلف: الخلف ، و هم الذين جاؤوا من بعد هذه القرون الثلاثة، و نحن نعلم أنه قد اختلفت طريقة السلف عن الخلف في كثير من الأمور بسبب دخول الثقافات الأجنبية على الأمة الإسلامية و انبهار فئة من المسلمين بها، و النبي - صلى اللّه عليه و سلم - يعلن أن لا هدي إلا الهدي الذي جاء به ربه ، و أنه لا يجوز لأحد أن يكون مأخوذا عنه الهدى إلا رسول اللّه - صلى اللّه عليه و سلم - ، كما أنه لا يجوز للمسلمين أن يأخذوا دينهم ، و لا أي شيء من الأفكار و التصورات ، عن أية أمة أخرى ، و السبب في ذلك أن اللّه – سبحانه - أرسل إليهم الهدى كاملا بلا حاجة إلى هدى آخر ، و هذا لا يشمل الأمور الدنيوية ، حتى لا يقول قائل : إن الإسلام حجر على

العقول و ضيق على الأفكار ، فالعلوم المختلفة لا يمكن أن نهملها أو أن نطرح ما يأتي به غيرنا من الأجانب و غير المسلمين من تقـدم علمي و تفوق حضاري في عصر من العصور 17.

كما ظهر هذا المصطلح في القرن التاسع عشر الميلادي مع موقظ الشرق السيد جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده المصري ، و لقد حاول أحد الباحثين أن يبين دلالة مصطلح السلفية من خلال مجموعة من التساؤلات:

هل دل مفهوم السلف على مذهب ديني قائم بذاته ، يقابل مثلا اتجاه علماء الكلام و نظريات الفلاسفة المسلمين و أهل المذاهب الأخرى من شيعة و خوارج ؟ ، أم كان مصطلح السلف مجرد رد فعل عاطفي لا يخضع لمنهج فكري معين في تصور العقيدة ضد نشاط الزنادقة و المتطرفين الغلاة في تأويل الإسلام و فهم النصوص الدينية ؟ ، ثم هل تطور مفهوم السلف في خط واحد ، و حافظ على نفس المعنى طوال العصور الإسلامية المتعاقبة ؟، فكان معنى السلف عند مالك بن أنس - رضي اللّه عنه - شبيها بمعنى السلف عند أحمد بن حنبل – رحمه اللّه - و ابن تيمية و محمد بن عبد الوهاب ، و حتى عند السيد جمال الدين الأفغاني ، و محمد عبده ، ومحمد رشيد رضا أنفسهم في القرن التاسع عشر الميلادي ؟ 18.

و لقد تبلور الاتجاه السلفي في الوقت الحاضر من خلال أطروحات ثلة من العلمـاء و المفكرين ، و عدد من المؤسسات و الجامعات الدينية ، و بروز بعض الحركات الإسلامية السلفية الوهابية على امتداد ساحة العالم الإسلامي ، ينادون باعتماد منهج السلف الصالح ، و المحدد كما ذكرنا – من قبل - بالكتاب و السنة.

و السلفيون يحاولون أن يميزوا أنفسهم عن غيرهم من التوجهات الإسلامية، من خلال تسليط الأضواء على بعض المسائل الخلافية ، مع تضليل و تجهيل بل و تكفير بعض العلماء و المفكرين 19.

و لعل من أهم المسائل الخلافية المثارة 20 : مسألة التوسل بالنبي - صلى اللّه عليه و سلم - و الأولياء الصالحين، تكفير الأشاعرة 21 و الصوفيين ، مفهوم البدعة ، قراءة القرآن على الأموات ، زيارة القبور ، رفع اليدين عند الدعاء ، الاجتماع لقراءة القرآن... الخ.

و يرى السلفيون الوهابيون أن أصـول المنهـج الذي يتبعونه وجـد في القرون الثلاثة المباركة، و المحددة كما ذكرنا - آنفا - بالقرآن و السنة كمرجعين أساسيين في فهم الإسلام و استنباط الأحكام الشرعية ، و هم يرون أن الإمام أحمد بن حنبل لم يأت بجديد في ذلك ، بل هو انتصر فقط لمنهج السلف الصالح ، من خلال علمه ومواقفه وتضحياته، و أن ابن تيمية قد سار في نفس الطريق ، و أن ما قعده من قواعد للمنهج السلفي 22 مرتبط ومستمد من القرآن و السنة و أقوال الصحابة .

و لقد ارتبط هذا الفكر السلفي الوهابي في الجزائر بالشيخ الطيب العقبي 23 – رحمه اللّه – تحديدا ، الذي رجع إلى الجزائر سنة 1920م بعد أن غادرها عام 1896م رفقة والده ، و بقي في الحجاز مدة 26 عاما.

فقد هاجم العلماء التقليديين و رؤساء الزوايا و الطرق الصوفية ، و وصل هذا الفكر إلى تكفير هؤلاء و وصفهم بالردة عن الإسلام سواء في جريدته المعروفة بـــــ: "الإصلاح" التي كان يصدرها في مدينة بسكرة ، أو في قصائده، و منها قصيدة : "إلى الدين الخالص" 24 .

وقد ركز الشيخ الطيب العقبي في آرائه و تصوراته - كما هو منهج الفكر السلفي الوهابي عموما – على المسائل الخلافية بين فقهاء الإسلام و التي ذكرناها – آنفا - بل و حكم على من يقومون بها بالشرك و الكفر.

كما ظهر في هذا السياق و بهذا الفكر السلفي الوهابي تنظيم سمي بـ : "شباب الموحدين" في بداية الخمسينيات 25 ، و كان مسؤول هذا التنظيم هو الشيخ الزبايري مصطفي ، و الــذي يقول ( أي الشيخ الزبايري ) عنه : إن الحنين الخالص لهذا الماضي لهو عظيم الفائدة إذ كان مجيء الشيـخ الطيب العقبي للجزائر وحركته الناشئة عن دروس التفسير التي كان يلقيها بنادي الترقي ، قد أدخلت في الحياة الاجتماعية لهذا البلد خميرة مجمعة لكل عناصر و عوامل الخير المشتتة في التفكير السلفي 26.

و قد كان نادي الترقي مقرا لعقد الاجتماعات التوجيهية ، و مقرا لإلقاء المحاضرات المبرمجة ، و التي كانت تلقى دوريا ضمن ضوابط عقائدية و سياسية محددة ، و تماشيا مع الفكر السلفي الوهابي.

كما كان للشيخ أبوبكر جابر الجزائري المعروف لدى الجزائريين دور كبير في توجيه و ترسيم هذا الفكر داخل الشعب الجزائري ، سواء من خلال دروسه و مواعظه ، أو من خلال الجريدة التي يشرف عليها و المسمـاة: "الدعـوة"27 .. دون أن ننسى في هـذا الجـانب كـذلك تلك الكتب و المجلات و المطبوعات التي كانت تصدرها المملكة العربية السعودية ، في الحج أو في العمرة ، أو في مناسبات مختلفة ، دينية أو سياسية أو اجتماعية ، أو حتى دولية ، و تبعث بها إلى مختلف بقاع العالم العربي و الإسلامي و منها الجزائر.

كما تبلور هذا الفكر داخل الجبهة الإسلامية للإنقاذ من خلال أشخاص محددين موجودين ضمن التيار السلفي الوهابي ، كما كان له دور واضح في تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، و قد استحوذ على مجموعة كبيرة من المكاتب التنفيذية المحلية ، البلدية و الولائية ، بل و ضمن المكتب الوطني المسير لهذا الحزب.

و وجد رؤساء مجالس منتخبة - كذلك – يحملون رؤى و تصورات هذا الفكر الوهابي ، إلا أنه انحسر في الانتخابات التشريعية في 26 ديسمبر 1991م ، و لم يكن له دور كبير ، بعد أن استحوذت جماعة الاتجاه الحضاري " الجزأرة " على الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد مؤتمر " الوفاء " بباتنة سنة 1991م.

و بعد توقيف المسار الانتخابي ظهرت جماعات جزائرية عديدة تبنت هذا الفكر و أضافت له تصورات ، ركبت بالمصطلح الإسلامي : الجهاد 28 . و قد كان لمجموع الجماعات المتطرفة المختلفة دور في الأزمة الجزائرية في تسعينيات القرن العشرين الميلادي .

- **تيار جماعة الدعوة و التبليغ :**

لقد ظهرت هذه الجماعة في الهند التي تزخر بأديـان 29 مختلفـة و طوائف متعددة و مدارس متباينة و أفكار متناقضة و جماعات متطرفة ، ففي هذا الجو المتلاطم الرؤى و التصورات ، تأسست جماعة التبليغ ، و هي جماعة إسلامية تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام و محاسنه و أركانه لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمة أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءا من وقته لتبليغ الدعوة الإسلامية و نشرها 30 بعيدا عن كل التشكيلات الحزبية والتوجهات السياسية فقد برزت هذه الجماعة مدافعة عن الإسلام و داعية إليه , وفق منهجية مضبوطة و طرق و أساليب محددة ، و كان المؤسس الحقيقي الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي (1303هـ-1886م/1364هـ-1944م) الذي ينتمي إلى أسرة كريمة حسبا و نسبا ، و قد كان همه الكبير أن يلتزم المسلمون بالإيمان الصادق الثابت ، قولا و عملا ، و أن من صفات المسلم المؤمن أن يسلم بشريعة اللّه تسليما كليا 31 ، ذلك أن الإيمان هو المحرك الأول لحياة المسلم ، و الدافع له للسلوك الحقيقي - بحكم اقتناعه بالإسلام - و ارتباطه به ، و هو من ضرورات الإسلام ، و متطلباته النظرية و العملية.

أما مبادئ جماعة الدعوة و التبليغ فهي 32:

- الكلمة الطيبة : لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه
- إقامة الصلوات
- العلم و الذكر
- إكرام كل مسلم
- الإخلاص
- النفير في سبيل اللّه.

و أما أفكارها 33 :

- جماعة الدعوة و التبليغ جماعة إسلامية ، مصدرها الأساس : الكتاب و السنة النبوية الشريفة ، و طريقتها مرتبطة بمنهج أهل السنة و الجماعة.

- منهجها متأثر بأهل التصوف في بلاد الهند، و لهم اعتبار كبير لأعلام الصوفية في التربية و التوجيه و السلوك ، فهم يعتقدون أن التصوف هو أقرب الطرق لاستشعار حلاوة الإيمان في النفوس مع ربطها بالعمل الميداني ، و هذا الجانب الروحي هو المقياس الذي تقيس به الجماعة مدى التزام العضو فيها
- يقوم منهجهم في الدعوة على الترهيب و الترغيب و التأثير العاطفي من عبادة و ذكر و تلاوة.
- يفرقون بين الدين و السياسة ، فلا يحق لأحد أتباعهم – مهما كان - البحث في السياسة أو الخوض أي أمر يتعلق بالحكم , بل و ينهون أفراد جماعتهم عن الخوض فيها , كما أنهم يمنعون أفرادهم من التوسع في العلم و التعرف على الفلسفات السائدة في المجتمع
- لا يضمهم تنظيم واحد متسلسل كجماعات أخرى : مثل الإخوان المسلمين ، أو الجماعة الإسلامية بباكستان ...، بل هناك صلات بين الأفراد و بين دعاتهم تقوم على أساس من التفاهم و المودة و المحبة و الأخوة الدينية
- القول بوجوب التقليد و فرضيته ، لأن شروط الاجتهاد التي وضعها علماء المسلمين - فيما سبق - مفقودة في علماء هذا العصر
- لا ترى الجماعة النهي عن المنكر، و ذلك أن المرحلة عندهم هي إيجاد الجو الصالح لمن استجاب لهم و دخل في جماعتهم
- لا يرون الخروج عن الأصول الستة - الآنفة الذكر- ، و هي التي حددها لهم الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ، بل و يعتبرون الخروج عليها خروجا عن خط الجماعة
- لا يرون أن دعوة الفرد منهم في نفس البلد التي هو منها , بل يلزم الخروج إلى بلدات أخرى للدعوة و التوجيه.
- و من أهم وسائلها 34 :
- أ- الوعظ و الإرشاد : و هي أن يقوم أحد العاملين من أعضائها بإلقاء كلمات في مساجد معينة لهذه الجامعة، و بعد أن ينهي كلمته يطلب من الحضور إعطاءهم بعضا من أوقاتهم قصد الخروج معهم لتبليغ دعوة اللّه إلى الناس، سواء بـ : "06" أشهر ، "03" أشهر ، أو "40" يوما ، أو "20" يوما ، أو أسبوعا واحدا ، أو ثلاثة أيام – و هي أقل مدة للخروج لدعوة اللّه - و يخرج من شاء معهم في فترة زمنية يرتضيها هو ، و هكذا.

ب- الرحلة و السياحة : و تبدأ هذه الوسيلة بحسب ما عندهم من أسماء مسجلة ، و تعطى الأولوية للأماكن التي لم ترتحل إليها الجماعة من قبل.

و بعد تسجيل الأسماء و تعيينها و تحديد الأمكنة المرتحل إليها ، يعين على رأس كل مجموعة أمير ، و تسمى هذه المجموعة "قافلة التبليغ" ، ثم يطلب كل أمير من أفراد مجموعته أخذ ما يكفي من الأفرشة و الزاد لتلك الرحلة من حسابه الخاص ، مع إرشادهم إلى عدم التكلف.

ثم تتوجه تلك القوافل إلى المكان المحدد لها من قبل أمير المنطقة التي انطلقت منها ، ثم يوزع الأمير على القافلة الأعمال :

- فمنهم من يتعين عليه الخطابة و الوعظ ..
- و منهم من يتعين عليه نظافة المكان الذي نزلوا فيه ..
- و منهم من يتعين عليه التجوال على أهل هذه البلدة في بيوتهم و حوانيتهم يطلبون منهم الحضور لسماع الوعظ و الإرشاد و التوجيه.. و هكذا.

و ما يمكن ملاحظته أن جماعة الدعوة و التبليغ تعد من الحركات الإسلامية النشيطة في العالم الإسلامي , فرجالها و أتباعها يؤدون دورا ملحوظا في بناء الأفكار ، اعتمادا على الجوانب الروحية ، و التي هي أساس بناء الإنسان و المجتمعات , من خلال إخلاصهم و تفانيهم و مثابرتهم بل و مصابرتهم على الناس , و على أمر الدعوة إلى اللّه في مختلف بقاع العالم ، سواء في الشرق المسلم أو الغرب النصراني ، بل و حتى بلدان المغرب العربي ، و منها الجزائر.

لقد ارتبطت جماعة الدعوة و التبليغ في الجزائر بأميرها " سيد علي تودرت " الذي كان صاحب شخصية قوية بشوشة ، يقضي أغلب وقته بين الذكر و الدعوة إلى اللّه ، و لكن كثرة عزلته جعلته يهجر هذه الجماعة و ينتقل إلى إحدى الطرق الصوفية"35" ، ثم خلفه بعد ذلك : الحاج قدور ، الذي أعطى للجماعة ديناميكية اجتماعية كبيرة داخل الوسط الجزائري.

و لقد ارتبطت جماعة التبليغ - منذ بدايتها - بالجزائر كعمل من جهة , و كتنظيم محلي وطني من جهة أخرى ، بعيدا عن الهيكلة المركزية للجماعة الأم الموجود مقرها بالهند"36" ، و خلال سنوات "1970- 1974م" أصبحت الجماعة معروفة وطنيا 37 ، و كانت محل زيارات وفود من نفس التوجه الدعوي ( الهند، باكستان، مصر...) إلى الجزائر.

و في سنة 1974م زار أحد أقطاب الجماعة دوليا و هو الشيخ يونس الجزائر و انتقد جماعة الجزائر من عدة أوجه 38 :

- محدودية النشاط لارتباطه بالموطن الجزائري فقط ، و كان من المفترض أن يكون العمل عالميا لا محليا فقط ، لأن طبيعة الدعوة تتطلب ذلك ، و لأن قوانينها الداخلية تفرض ذلك كذلك.
- عدم تطبيق تعاليم الجماعة العالمية للدعوة و التبليغ ، من تبليغ و اعتكاف و قراءة لـ "البيان"
- الخروج المتعمد على الكتب الموصى عليها في الجماعة من مثل : "رياض الصالحين"و "حياة الصحابة"..

و على إثر هذه الانتقادات و نبرة الوصايا و لغة التبعية، رفض الحاج قدور الانضمام إلى عالمية الجماعة، وتم تأسيس جماعة الدعوة و التبليغ المجزأرة و أصبح مقرها : مسجد "مون بليزان" في بوزريعة 39 ، نظرا لوجوده في منطقة شعبية ، لبعده عن التيار اليساري الذي كان يرى في الأحياء الشعبية أماكن غير فاعلة للصراع مع السلطة40.

و قد تم هيكلة الجماعة تنظيميا وفق الآتي 41 :

- مسؤول الجماعة و أميرها : بشير حمرون 42.
- المكتب المسير للجماعة مكون من : محمد الوناس ، أحمد مولخوة ، أحمد مراني43.

لقد ارتبطت جماعة الدعوة و التبليغ بالواقع الاجتماعي للشعب الجزائري ، لهذا ابتعدت عن الهيكلة و التنظيم العالمي للجماعة الأم في الهند ، خاصة أواسط السبعينات 44.

اصطدمت الجماعة بالفلسفة الإيديولوجية للحكم، فكان لزاما أن تسير وفق خطة مدروسة، وخصوصا كما ذكرنا - في السابق – عند دخول مجموعة من المرجعيات الإخوانية المشرقية الجزائر ، و هذا ما دفعها ( جماعة الدعوة و التبليغ ) إلى كسب مواقع اجتماعية كبيرة في بنية المجتمع الجزائري من خلال الاطلاع و الاحتكاك بهؤلاء العلماء و الأساتذة.

و قد ارتبط عملهم الدؤوب و المتواصل في غالبه بالمساجد سواء منها المساجد التابعة لوزارة الشؤون الدينية أو تلك المساجد المعروفة بالمساجد الحرة 45 ، و التي بناها الشعب الجزائري بأمواله الخاصة .. و لو تمعنا في طبيعة النشاط في المساجد الحرة، فرغم بساطة ما يطرح ، إلا أنه في واقع الأمر عميق و مؤثر في الواقع الاجتماعي ، لأنه كان يعبر عن حاجات و احتياجات الإنسان الجزائري البسيط ، و إلا كيف نفسر ذلك التأثير الواضح على المجتمع من خلال دروس بسيطة..

إن طرح قضايا الإسلام و المسلمين 46 من قبل جماعة التبليغ ، سواء من خلال دروس و خطب الجمعة ، أو من خلال ما هو معروف عند الجماعة بـ : الموعظة العامة ، كان ينبع - حقيقة - من واقع اجتماعي وجد فراغا كبيرا في نفسية الفرد الجزائري ، فدخل دون استئذان، و جرى على أرض الواقع ، فحدث تغيير في بنية المجتمع ككل ، سواء في السبعينات ، و بدرجة أكثر وضوحا في الثمانينات.. و هكذا وجدت الجماعة طريقها إلى عموم الشعب الجزائري ، و استطاعت أن تؤثر في ذلك الواقع ، رغم بساطة الخطاب 47 .

و في هذا السياق لا يمكن لنا أن ننسى دور الجمعيات الدينية في المساجد و التي عملت على بناء الفرد و المجتمع من خلال مجموعة من القضايا :

- إعادة الاعتبار للقيم الإسلامية و أهمية ذلك في بناء الأفراد و الجماعات و المجتمعات ، من خلال خطاب واضح المعالم و المرتكزات، بيّن الغايات و الأهداف.

- الاعتماد بعد ذلك على جمع التبرعات لبناء مساجد أخرى، و معالجة بعض الظواهر الاجتماعية ، كظاهرة الفقر و الأمية –مثلا- من خلال التكافل الاجتماعي، و إيجاد مؤسسات تهتم بالعاطلين و الفقراء و الأميين.

- إعطاء دروس وعظية و خطب مسجدية و توجيهات إسلاميــة في المساجد، كما هو حال جماعة الدعــوة والتبليــغ، من خــلال تلك المواعظ و الإرشادات و التوجيهات.. و دور ذلك في عملية بناء الفرد و المجتمع، إيمانيا و اجتماعيا و حتى ثقافيا.

- بلورة أفكار و رؤى و تصورات لبناء الفرد و المجتمع..

**خاتمة :**

بعد دراستنا لموضوع التيارات الفكرية المعاصرة في الجزائر ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

- إن الشخصية الإسلامية الجزائرية تأثرت تأثرا كبيرا بما قام به الاحتلال الفرنسي الاستيطاني الإجرامي، والذي عمل على سلخ المجتمع الجزائري من قيمه و أعرافه الإسلامية.
- لقد كان للزوايا و الطرق الصوفية في الجزائر دور هام في تثبيت القيم الإسلامية و ترسيخها في الإنسان الجزائري ، بل و المحافظة على مرجعيته الدينية ، عقيدة و شريعة و أخلاقا ..
- ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في واقع جزائري يرزح تحت احتلال فرنسي استيطاني غاشم ، فعملت على إعادة إحياء القيم و التعاليم الإسلامية بوسائل عديدة ، و كان التأثير واضحا و بقي إلى ما بعد الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية .
- كان لرجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين عايشوا الاستقلال تأثير كبير في الواقع الجزائري، اجتماعيا و فكريا و ثقافيا.
- لقد أثرت التيارات الفكرية المختلفة في المجتمع الجزائري بشكل واضح ، سواء على مستوى الفهم أو التنزيل..
- على المفكرين و المنظرين و العلماء و الساسة و القادة و أهل الرأي و الحل و العقد مراعاة كل ظروف الحال و المآل ، و على القائمين بالشأن العام – في مختلف ميادين الحياة – العمل على تثبيت القيم الإسلامية للمجتمع الجزائري ، و المحافظة على مرجعيته الدينية عقيدة و شريعة و أخلاقا، و تكريسها ، وصولا إلى الأمن الفكري المنشود و الشخصية القوية السوية..

**الهوامش :**

1 - بل و يضيف مختاري عبد الناصر : أن أصول فكر الاتجاه الحضاري إلى جانب تراث جمعية العلماء المسلمين و فكر مالك بن نبي - رحمه اللّه - : الرصيد الثقافي و المعرفي الذي تطور في العالم الإسلامي. و يرى أن الهيكل التنظيمي لهذا التيار الإسلامي كان جزائريا خالصا، لا يرتبط بأي صيغة من الصيغ التنظيمية مع أية جهة كانت سواء في المشرق العربي أو غيره.

انظر: مختاري عبد الناصر: الاتجاه الحضاري , هذه أخطاؤنا، جريدة الشروق اليومي، العدد 953، ص 06.

2 - د.عروس الزبير:الجمعيات ذات التوجهات الإسلامية في الجزائر، ص83. بل و يقول هذا الباحث أن فتح أول مسجد للطلبة بالجامعة الجزائرية كانت الأولى من نوعها في العالم العربي و الإسلامي.

3 - يذكر لياس بوكراع أن بداية التأسيس كان سنة 1981م من خلال مجلس الشورى الإسلامي الذي أقامه عباسي مدني ومحمد التيجاني بوجلخة .

لياس بوكراع : م س , ص 197.

4 - و قد تأسست في مسجد دار الأرقم ، بتاريخ : 12 نوفمبر 1990م في الذكرى الثامنة للتجمع الإسلامي (1982/11/12م) .

5 - لقد كان تنظيم هذا التجمع محكما و مثيرا للانتباه ، و قد أوحى ذلك الانضباط و التحكم أن من وراء ذلك منظمة تشرف على ذلك . و حسب الوثائق ، فإن الشيخ أحمد سحنون – رحمه اللّه - هو المحرك المعنوي للدكتور عباسي مدني ، الذي لولا هذا التكفل الأدبي لما تبعته الجماهير في النداء الذي وجهه للغرض المذكور.

انظر احميدة العياشي: الحركة الإسلامية في الجزائر، ص 161.

6- إن أهداف منظمة الجماعة الإسلامية ( مجلس الشورى ) ، و التي أصبحت تسمى بعد ذلك : الاتجاه الحضاري، و هذا قبل تجمع 1982/11/12م - حسب الوثائق الرسمية هي :

- الاستحواذ على المساجد بالأحياء الجامعية من أجل تنصيب منظمات داخلها على صورة مجلس الشورى تختص بتسيير المسجد.
- الاستحواذ على لجان الأحياء الجامعية.
- بسط اليد على بعض مساجد الأحياء الشعبية و تنصيب هيئات داخلها مستعملة لخدمة المنظمة.
- تدعيم حملات التكوين و التزكية و التجنيد.

و في صيف 1981م , قرر بوجلخة إنشاء ولايات و مراكز إقليمية :

- ولاية التكوين : يشرف عليها محمد بوكعباش و أحمد داودي.
- ولاية الأبحاث : و يشرف عليها نور الدين لمجداني.
- ولاية العلاقات الداخلية : و يرف عليها عدة أعضاء من مجلس الشورى.
- ولاية المالية : و يشرف عليها جميع أعضاء المنظمة.

- ولاية التخطيط : و يشرف عليها محمد التيجاني بوجلخة و عبد الحميد صايشي و محمد ثابت الأول ، و مهمتها طلب تدعيم الشيوخ أمثال: أحمد سحنون و عمر العرباوي و عبد اللطيف سلطاني... من أجل تبني أفكار المنظمة.

و بجانب هذا التقسيم هناك تقسيم إقليمي يشمل:

- الوسط / و يحتوي على ولايات : الجزائر ، البليدة , الأغواط , تيزي وزو , البويرة
- الغرب / و يشمل ولايات : وهران, سيدي بلعباس, مستغانم, تلمسان, بشار, تيارت, الشلف
- الشرق / و يشمل ولايات: قسنطينة, عنابة, سطيف, قالمة, بسكرة, المسيلة , جيجل, سكيكدة
- الجنوب / و يشمل ولايات الجنوب.

انظر حميدة العياشي: م س , ص 162

7 - احميدة العياشي: المرجع السابق , ص 161- 162

8 - مختاري عبد الناصر : "الاتجاه الحضاري هذه أخطاؤنا"، جريدة الشروق اليومي ، العدد 953 ، ص 06.

و في هذا السياق يقول مختاري عبد الناصر في دراسته الآنفة الذكر: إن الاتجاه الحضاري كان جزائري المنشأ و جزائري المؤسسة الإدارية الدعوية ، و أنه لم تكن له علائق تنظيمية بأية جهة في المشرق العربي. و في أواسط سبعينات القرن العشرين عندما سافر محفوظ نحناح إلى البقاع المقدسة , التقى بجمع من قيادات الإخوان المسلمين الخارجين من السجون المصرية , و هناك بايع التنظيم الإخواني , على أن يكون المراقب العام للإخوان المسلمين في الجزائر. و بعد عودته بدأ يطرح المفاهيم الإخوانية في سياق الدعوة من عالمية في الفكرة و عالمية التنظيم، و يدعو إلى بيعة هذا التنظيم في القاهرة، لأنه هو أمثل جماعة إسلامية، و لأن حسن البنا شهيد و هو إمام الدعوة المعاصرة بلا منازع . هذه التصورات اصطدمت بالرأي الآخر الذي يعتبر أن إسناد الدعوة إلى جهات أجنبية فيه تجاوز لحقائق التجربة الوطنية و ظروف الجزائر التاريخية. و صادف ذلك أن الحكومة الجزائرية بقيادة الرئيس هواري بومدين رفعت شعار: الجزأرة ، أي تشجيع الإطارات الجزائرية على تحمل مسؤولياتها في دواليب السلطة و المؤسسات الاقتصادية و الإدارية ، و هنا قام محفوظ نحناح بإلصاق لقب " الجزأرة " بالاتجاه الحضاري في الساحة الإسلامية الجزائرية ، و هكذا برز لقب الجزأرة كطريقة في التعبير: أي ، الإسلاميون المتعصبون للجزائر و تاريخها ، و لا يريدوا أن يكونوا جزءا من حركة عالمية ، مبايعين للتنظيم الدولي لحركة الإخوان المسلمين.

جريدة الشروق اليومي، العدد 953 ، ص 06.

9 - لياس بوكراع : م س ، ص 184

10 - كان هذا التصور في بداية الأمر، و بعد ذلك تبنى الأستاذ محمد السعيد – و التيار ككل - توجها آخر ، هو الدخول وبقوة إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، بل و السيطرة على مؤسساتها المركزية ، و حتى المكاتب الولائية ، و بعد ذلك الترشح بنسبة كبيرة و عالية في الانتخابات التشريعية الملغاة فيما بعد ( انتخابات 26 ديسمبر 1991م ).

11- المرجع السابق ، ص 184

12 - بل تم إصدار بيان للجزائريين من قبل : أحمد سحنون ، الطاهر آيت علجت ، يخلف شراطي ، محمد السعيد.. مما جاء فيه: ( إن إنشاء الحزب الإسلامي تحكمه المصلحة ، فهو في تصورنا فرض على الكفاية ، إذ " كذا" لفظ به البعض سقط الحرج على سائر المسلمين ) .

د. عروس الزبير : م س ، ص 86 .

13 - من خلال الحديث النبوي الشريف الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه و سلم : " خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ".

14 - ظهر هذا المصطلح في خضم الصراع الفكري و الحضاري الذي كان سائدا في القرون الأولى للحضارة الإسلامية ، و هو فرع مرتبط بما اصطلح عليه أهل السنة و الجماعة في علم الكلام الإسلامي بمقابل ما يعرف بالمعتزلة.

15 - مروان شحادة : تحولات الخطاب السلفي ، ص 46 .

16 - عبد الرحمن عبد الخالق : الأصـول العلميـة للدعـوة السلفيـة ، ص 10.. 12.

17 - جريدة العقيدة ، العدد 57 ، ص 09.

18 - د. محمد صالح المراكشي : تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار:"1898 / 1935م" ، ص 78

19 - الدكتور الشيخ عبد الله حلاق : الصحوة الإسلامية ، مناهج ، مدارس ، حركات ، ص 115.

و ظهرت في الجزائر خصوصا خلافات فقهية كثيرة ، و كان ذلك لأول مرة في بداية الثمانينات ، من مثل : رؤية الهلال و صيام أول يوم من شهر رمضان.،، بل هناك من أفتى من الدعاة بضرورة اتباع المملكة العربية السعودية في بدء الصيام و أن لا يؤخذ بما هو جار العمل به في الجزائر ، كما ظهرت - كذلك – خلافات ارتبطت بجانب ثقافي اجتمـاعي ، مثـل : شكـل الملابـس و كيفيـة ارتدائها، سواء للذكور أو للإناث ، كيفية الصلاة ، دور المرأة داخل بنية المجتمع الجزائري..

انظر ، مسعود بوجنون : الحركة الإسلامية الجزائرية ، ص 52.

20 - هذه المسائل مسائل خلافية بين معظم تيارات الفكر الإسلامي قديما و حديثا ، و بالتالي لا يمكن الاتفاق بشأنها. فيلزم من ذلك الخروج من هذه الخلافيات و التركيز على ضرورة البناء الحضاري للأمة ، و التي هي في حاجة ماسة إليه - أكثر من أي وقت آخر – و خصوصا في ظل هذا الصراع الحضاري القائم.

21 - الأشاعرة فرقة كلامية تنتسب الإمام أبي الحسن الأشعري ( 333هـ ) و ارتبطت به ، خالفت المعتزلة و ردت عليهم في مسائل عديدة ، و هي كبرى فرق أهل السنة و الجماعة.

22 - من القواعد التي وضعها ابن تيمية للمنهج السلفي: تقديم النقل على العقل / رفض التأويل الكلامي / الاستدلال بالقرآن.

23 - ولد الشيخ الطيب العقبي بسييدي عقبة ( ولاية بسكرة ) سنة 1890م ، غادر الجزائر رفقة والده متوجها للبقاع المقدسة سنة 1896م ، و عاد إلى مسقط رأسه سنة 1920م بعد أن قضى قرابة 26 سنة كاملة بالحجاز ، و توفي في 22 مايو 1960م.

انظر د.عروس الزبير: الجمعيات ذات التوجهات الإسلامية في الجزائر، ص 40.

24 - د. عروس الزبير : المرجع السابق ، ص 34.

25 - نفسه ، ص 36

26 - أحمد مربوش: أضواء على تطور شباب الموحدين .

27 - د. عروس الزبير: المرجع السابق ، ص 37.

28 - هذا مصطلح من المصطلحات المظلومة ، سواء من المسلمين ، أو من الغربيين ، و هو يحتاج إلى بسط و تحليل و إعادة تأصيل من جديد . و قد قام الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي بذلك من خلال كتابه: الجهاد كيف نفهمه؟ و كيف نمارسه؟.

29 - من المعروف أن الهند تحتوي معظم الملل و الأديان و النحل و الأفكار ففيها: البوذية، الهندوسية، القاديانية، عبدة عناصر الطبيعة، و حتى الملاحدة.. و ما إليها.

30 - الندوة العالمية للشباب الإسلامي : الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة ، ص 115.

31 - بكير بن سعيد أعوشت : جماعة الدعوة و التبليغ بين القبول و الرفض ، ص 16

32 - حسين بن محسن بن علي جابر: الطريق إلى جماعة المسلمين ، ص 226

33- الندوة العالمية للشباب الإسلامي : الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة ، ص 119 - 120

34 - المرجع السابق ، ص 230 ، 231

35 - أحمد مراني : الفـتـنــــة ، ص 13

36 - د. عروس الزبير : الجمعيات الإسلامية ، ص 330

37 - أحمد مراني : المرجع السابق , ص 13.

و يذكر أحدهم أن تاريخ السماح لها بالنشاط و دخول الدعوة من مختلف البلاد الإسلامية كان سنة 1966 م بالتحديد. مختاري عبد الناصر: الاتجاه الحضاري، هذا أخطاؤنا ، ص 07.

38 - أحمد مراني : المرجع السابق , ص 13

39 - نفس المرجع السابق , ص 14

40 - د. عروس الزبير: مرجع سابق، ص 331

41 - أحمد مراني: مرجع سابق، ص 14.

42 - يرى الدكتور عروس الزبير أن المسؤول اسمه هو : بشير رحمون

43 - عضو المكتب التنفيذي الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ، و مسؤول الشؤون الاجتماعية فيه.

44 - يحددها الدكتور عروس الزبير بـ : 1975م .

45 - لقد كثرت المساجد الحرة و خاصة في الثمانينات ..

46 - من مثل: - إصلاح النفس البشرية. - تطبيق الإسلام في الواقع المعيش للفرد و المجتمع.- الفقر المادي و سبل معالجته - التكامل الاجتماعي، أهميته و ضرورته، و هكذا.

47 - يمكن معالجة هذه الجوانب في قضايا عديدة ، مثل: التغيير ، العلمانية ، المرأة ...

**المصادر والمراجع :**


- أعوشت بكير بن سعيد: جماعة الدعوة و التبليغ بين القبول و الرفض ، ، د م .
- برغوث الطيب: التغيير الاسلامي خصائصه وضوابطه ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، د م .
- البوطي محمد سعيد رمضان: الجهاد ، كيف نفهمه؟ و كيف نمارسه؟، دار الفكر ، دمشق ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط 1 / 1414 هـ - 1993 م .

- البوطي محمد سعيد رمضان: السلفية مرحلة زمنية مباركة أو مذهب إسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط 1 / 1408 هـ / 1988 م.
- بوجنون مسعود: الحركة الإسلامية الجزائرية ، سنوات المجد و الشؤم ، ترجمة : عزيز عبد السلام ، دار مدني ، الجزائر، ط ؟ / 2002 م .
- بوكراع لياس: الجزائر، الرعب المقدس ، ترجمة : أ.د . خليل أحمد خليل ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والاشهار ، الجزائر ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 / 2003 م .
- جابر حسين بن محسن بن علي : الطريق إلى جماعة المسلمين ، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، المنصورة ، ج م ع ، ط 7 / 1422هـ - 2002م .
- حلاق عبد اللّه: الصحوة الإسلامية ، مناهج ، مدارس ، حركات ، دار سبيل الرشاد ، بيروت ، ط 1 / 1420 هـ / 1999 م .
- الرياشي سليمان وآخرون ، الأزمة الجزائرية ، الخلفيات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 2 / أغسطس 1999 م .
- الزبير عروس: الجمعيات ذات التوجهات الإسلامية في الجزائر، دار الأمين ، القاهرة ـ ط 1 / 2006م .
- الشاوي محمد توفيق ، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945م ، 1995م ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 / 1998 م .
- شحادة مروان: تحولات الخطاب السلفي ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت ، لبنان
- العالم محمود أمين و آخرون ، الإسلام و السياسة ، موفم للنشر ، الجزائر ، ط ؟ / 1995 م .
- عبد الخالق عبد الرحمن: الأصـول العلميـة للدعـوة السلفيـة ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ط 2 / 1982 م.
- عبد الخالق عبد الرحمن: الحد الفاصل بين الإيمان و الكفر، دار القلم ، الكويت ، ط 4 / 1983 م .
- عبد الناصر مختاري: الاتجاه الحضاري , هذه أخطاؤنا، جريدة الشروق اليومي، العدد 951 ، 953
- العياشي احميدة: الحركة الإسلامية في الجزائر، الجذور ، الرموز ، المسار ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، ط2 / 1993م
- غاوي نورة أحسن: الأضواء السلفية على الجماعة الإخوانية ، مجالس الهدى للإنتاج و التوزيع ، الجزائر ، ط 1 / 1424 هـ - 2003 م .
- كفاجي عبد الحميد: وقفات مع الحركة السلفية ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط ؟ / 2004م .
- المراكشي محمد صالح: تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار:"1898 / 1935م" ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط ؟ / 1985 م .
- مراني أحمد : الفـتـنـــة ، د م .
- الهلالي سليم: الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الامة ، د م .

الموسوعة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي : الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة ، الرياض ، ط 2 / 1989م.

الجرائد : - جريدة العقيدة ، الجزائر ، العدد - مريوش أحمد : أضواء على تطور شباب الموحدين ، د م .